



**AMERICAN
UNIVERSITY
OF BEIRUT**

حفل التخرج 2023

سهيل المعشر

بيروت: الجمعة 9 حزيران 2023

أشكر الرئيس فضلو خوري ومجلس الأمانة لمنحي هذا الشرف الكبير. إذ أنظر إلى أسماء بعض المكرّمين من قبل، مثلاً أورهان باموق، وأمين معلوف، وغسان تويني، وفيروز، أسأل نفسي إذا كنت أنتمي إلى هذا الجمع. أنا مثل أيّ من الخريجين اليوم. أنا ابن حقيقي للجامعة الأميركية في بيروت. خمسة وعشرون فرداً من عائلتي تخرّجوا من الجامعة الأميركية في بيروت، بدءاً من والدي في العام 1942. عشرات الآلاف جاؤوا من الأردن للدراسة في الجامعة الأميركية في بيروت والمئات منهم تخرّجوا من كلية الطب. كثيرون منهم أصبحوا وزراء في الأردن، وبعضهم صاروا نواباً لرئيس الوزراء مثل أخي مروان وابن عمي رجائي، وقلة منهم تبوّأت رئاسة مجلس الوزراء مثل رفيقي في السكن وصديقي عبد الكريم الكباريتي.

أتيت إلى بيروت في صيف العام 1966. في ذلك العام، كان شارل الحلو رئيساً للجمهورية، وتغلّبت إنكلترا على ألمانيا الغربية وفازت بكأس العالم، وتألّقت فيروز في أول عروض "أيام فخر الدين" في بعلبك. بيروت ولبنان كانا مختلفين: وفيهما أفضل المناظر، والطعام، والأزياء، ودور السينما، والأهم من ذلك فيروز والأخوان رحباني. وفوق كل شيء، كان للبنان صحافة حرّة، وأجرى انتخابات نيابية كل أربع سنوات، وفي ذلك الوقت كان ينتخب رئيساً جديداً بشكل ديمقراطي وفي الوقت المحدّد كل ست سنوات. قضيت عشر سنوات في حرم الجامعة الأميركية في بيروت. كان الجسم الطلابي فسيفساء حقيقية من أفراد قدموا من جميع مناطق لبنان، ومختلف الدول العربية، ومن العديد من البلدان الأخرى بما في ذلك الولايات المتحدة. في الجامعة الأميركية في بيروت، ساد جو من الفكر الحر والأهم من ذلك التعبير الحر. الكثير من الطلاب لم يكونوا معتادين على ذلك. واعتبر الكثيرون "حرية التعبير" امتيازاً يخصّهم فقط. سنواتي العشر في الحرم الجامعي زحمت بالاضطرابات نتيجة للصراعات في المنطقة. تخرّجت من كلية الطب في حزيران 1976. لسوء الحظ وبسبب الحرب، حُرّم صفي المكون من اثنين وخمسين طالباً من احتفال التخرج في هذا الملعب وتسلّموا شهاداتهم في مكتب العميد على وقع إطلاق النّار والقصف في الخارج.

في الجامعة الأميركية في بيروت، حصلنا على تعليم ليبرالي رائع. لا أتذكر الكثير ممّا درسته في الكتب المدرسية، ولكنني أتذكر جميع أساتذتي. في رأيي، إنّ أقيم ما للجامعة الأميركية في بيروت ليس هذا الحرم الجامعي الجميل ولا مبانيها التاريخية، بل أساتذتها، فهم الذين يُلهمون الطلاب بشكل يومي. الأولوية الأولى لهذه الجامعة هي حماية ودعم معلمها حتى تتمكن الجامعة الأميركية في بيروت من الحفاظ على تراثها وتقاليدها كواحدة من أفضل الجامعات في العالم.

بعد التخرج اخترت أنبل مهنتين: التعليم والطب. كان مجال الإخصاب في المختبر قد بدأ للتو وحُظيت بشرف العمل مع اثنين من رائديه: الطبيبان هوارد وجورجيانا جونز اللذان مكّنا ولادة أول طفل أنابيب في الولايات المتحدة في العام 1981. لقد ساعدت آلاف المرضى على إكمال أسرهم، وساعدت آلاف آخرين من خلال التعليم والبحث والنشر العلمي. وبحسب تعبير روبرت فروست الذي درّس اللغة الإنكليزية في كلية أمهرست في عشرينيات القرن الماضي لمن أرشدني:

"سأقول هذا بملء الحسرات

في مكان ما بعد دهور ودهور:

طريقان يفترقان في غابة، وأنا-

أخذت الطريق الذي لم يكن إنداس إلا نادرا

وهنا يكمن كل الاختلاف."

إلى الخريجين أقول:

تذكروا أنّ هذه هي بداية رحلة حياتكم.

فكّروا خارج القوالب الجامدة. لا تخافوا تحدّي أي عقيدة أو أي أمر واقع.

لا تفرّقوا استناداً إلى أي شيء.

افتخروا بكونكم خريجي هذه الجامعة العظيمة. لكن أيضاً كونوا متواضعين.

كونوا لطفاء.

كونوا كرماء، في حدود إمكانياتكم، لمساعدة الآخرين وخاصة الجامعة الأميركية في

بيروت. الجامعة الأميركية في بيروت تعني لبنان أقوى وعالمياً عربياً أقوى، وعالمياً

أفضل للجميع.

أهنتكم وأمل أن يكون مساركم ناجحاً ومهماً لمجتمعكم أينما كنتم.

شكراً لكم مرة أخرى على هذا الشرف.